بوكيه ورد – خالد

في بطء وخبث كور هشام ورقة من الأوراق التي يحويها مكتبه صانعا منها كرة واطلقها فجاة باتجاه زميله بالمكتب الذي كان يبدو عليه انه يسبح بخاطره في عالم آخر كما بدا لهشام فإنتفض بدوره في إنزعاج ناهراً زميله "إيه يا هشام فيه ايه بطل استظراف".

- ايه يا عم خالد انا كنت بصحيك م النوم يا بني انت مش هنا.

- نوم ايه انت كمان "مشيرا لجهاز الكمبيوتر" منا بشتغل اهه مش شايف.

- شايف شايف هههههه سيبك انت بس قولي .. مالك مدهول كده ليه يابني .. ثم يقترب بكرسيه ذي العجلات حيث يجلس خالد ويتحدث بشكل كوميدي وكأنه يتحرى السرية "انت لسه متيم بالبنت بتاعة الورد؟".

- هشام ملكش دعوة بالموضوع ده قلتلك.

- الحق عليا انا بحاول اساعدك بدل مانت طالع نازل م البنك تراقبها.

- انا اصلا غلطان اني اتكلمت معاك.

- لا مش غلطان هو احنا مش صحاب واللا ايه؟ وبعدين منا قلتلك رأيي .. روح كلمها وش كده انت الي متردد ومش فاهم مالك.

- بجد مش عارف .. من ساعة ما فتحت محلها أدام البنك وبقيت بشوفها كل يوم وبتابعها وانا عندي رغبة فظيعة انى اتعرف عليها.

- مهو انت مش ممكن تكون حبيتها من بعيد لبعيد كده يا معلم .. مش مصدقك انا.

- مش فكرة حبيتها .. بس انا لازم الاقي طريقة اتكلم بيها معاها.

- ما تروح تكلمها يابني خنقتني.

- لا طبعا الامور متجيش كده انت مش فاهم.

- الي هو ايه الي مش فاهمه.

- اصل انت مشفتهاش يا هشام بتتعامل مع الورد ازاي .. يابني دي رقيقة رقة .. انا خايف اروح اكلمها اصلا من رقتها.

- طب اقوللك فكرة عظيمة انا.

- ايه؟

- الفالنتين يعد يومين تلاتة .. ما تجيبلها ورد وتروح تكلمها هاهاهاها.

- انت بتهزر هه صح .. بتستخف دمك.

- ايواااا.

- طب ايه رأيك بقى انا قريت في صفحة عمق ع الفيسبوك انه حتى بائعة الورد تفرح اذا اهداها احدهم وردة.

- يا راجل .. صفحة ايه؟

- عمق يا جدع.

- ضارباً على جبهته علامة اليأس من صديقه "عمق قالت كده .. طيب يا خالد .. ربنا معاك انا حسكت اهه ومش حتكلم".

***

ينظر خالد في ساعة يده المشيرة للثانية عشرة فيعدل من هندامه وربطة عنقه الأنيقة فيبادره هشام قائلاً "يلا ننزل نشرب قهوة".

- لا انا عندي مشوار .. سلام.

يخرج خالد من بوابة البنك ويعبر الطريق وعلى وجهه أشد علامات التردد والحيرة متوجهاً لباب محل هند فيدفعه ويدخل فتستقبله هند بابتسامة ودودة من خلف رف الورود ثم يأتي عمر من خلفه متساءلاً "اتفضل يا فندم .. أساعد حضرتك ازاي" فيعلق خالد نظره بهند فتصرف هند عمر قائلة "روح انت يا عمر انا حساعد الاستاذ .. اتفضل يا فندم".

- أنا كنت عايز أسال عن ...

- عن ايه؟

- عن بوكيه ورد .. انا عايز اعمل بوكيه ورد بس كنت عايز اسأل عن جملة متعلقة على المحل من بره .. حضرتك كاتبه لكل زهرة معنى ولكل بوكيه قصد .. اهدي الي تقصده.

- صحيح .. ده كلام صحيح.

- ايوه عايز افهم الاول المعنى ده عشان اهدي الي بقصده.

- مممم .. ببساطة حضرتك .. الورد بشكل عام هو تعبير عن الحب والود والجمال .. الالوان فيها دلالاتها مختلفة .. وفيه ورود خاصة بكل مناسبة بيفضل نهديها فيها .. ده المقصود من الجملة حضرتك قولي عايز تعمل بوكيه لايه وانا اساعدك.
- الحب.
- افندم؟
- عيد الحب يعنى عايز اعمل بوكيه لعيد الحب.
- بس ده بعد ٣ ايام حضرتك.
- لا منا بحب ادرس الموضوع الاول.
- تدرس الموضوع!
- قصدى قلت افهم الاول واسأل قبل عيد الحب يعنى..
- مممم.
- يعنى تقترحي ايه بوكيه جميل لعيد الحب؟
- فيه حاجات كتير بس ابسط حاجة واشيكها ورد أحمر بلدى وبيبي فلاور مع شوكليت ستيكس وبالون.
- بيبي فلاور ..
- ايوه ..

- يعني ايه؟
- ده ورد ابيض صغير جدا في الحجم وفروعه رفيعة ورقيقة عشان كده بنسميه بيبي فلاور.
- اااه.
- حاجة تانية حضرتك؟
- لا شكرا ..
- مع السلامة.

**

في ظهيرة اليوم التالي وفي التوقيت الثابت للاستراحة الخاصة بخالد كان يدفع باب محل الورد ملقياً التحية على هند التي بادلته اياها وعيناها بها ترقب وتعجب بذات الوقت.

- أنا كان لي استفسار.
- اتفضل .. خير.
- الشيكولاتة.

تتطلع هند اليه في حيرة فيستكمل "الشيكولاتة الي في البوكيه حضرتك قلتي لي بتستعملوا في البوكيهات نوع استيكس كده بيتغرس في وسط البوكيه".

- ايوه يا فندم.
- ليه؟
- ليه ايه؟
- يعنى ليه مش اى نوع تانى؟
- حضرتك نوع تانى احطه ازاي وسط البوكيه الي اخترته؟

***

في ضيق زفر خالد وما لبث ان أمسك بالكرة المطاطية التي يستخدمها ليقلل توتره وشرع في الضغط عليها في سرعة كبيرة مما لفت نظر زميله وصديقه هشام الذي توجه اليه قائلاً "برضه هربت مني النهاردة في البريك .. كنت فين يابني ما تعترف".

- مممممم.
- انطق.
- رحت محل الورد.
- تاااااني!!
- تالت ..
- انت بتهرج بجد .. وعملت ايه؟
- سألتها عن بوكيهات الورد المجففة احسن واللا الطبيعي؟

- في صدمة وسخرية ترتطم يد هشام بجبهته وهو يصيح بصديقه "يادي الحوسة! ورد مجفف ايه وكرنب محشي ايه يا خالد انت بتهرج؟ هو انت من ساعة أميرة وانت لسانك اتعقد بفيونكة واللا ايه؟".

- هشام.

- هشام ايه بس وبتاع ايه؟ هو انت اول واللا اخر واحد يفشل في حدوتة خطوبته؟ انت مش انت يا خالد .. ده انت حتى خايف تكلمها بصراحة ونقولها انك معجب بيها وعايز تقعد معاها!

- افهمني .. انا متعقدتش واللا اي تخريف م الي بتقوله بس هو لما بتمر بتجربة فاشلة بتبقى خايف تكررها تاني .. بتبقى طول الوقت بتسأل نفسك هو انا لو جربت تانى حنجح واللا لأ .. حتى لو كنت برئ ومش السبب في فشل تجربتك .. بتقلق برضه يا معلم .. مش يمكن اكون انا السبب .. مش يمكن اكون انا الي فاشل ومش عارف أحافظ على علاقة.

- يا خالد ارحم مرارتي والنبي .. أميرة دي كانت نكدية نكد التنين يا بني وقفوشة آخر تمانين حاجة .. دنت يوم ما عرفتها عليا كانت بتبصلي بصات انثى الطور قبل ما تهجم ع الفريسة وهي متعرفنيش اصلا بس حظي بقى صاحبك ولازم يعدموني في ميدان عام .. البت كانت سايكو اقسم بالله ارحم نفسك.

- يعني اعمل ايه؟

- يعني تفكك من اي حوارات بلا ورد بلا بتاع وتروح تكلمها على طول.

في تردد وصمت يرقبه خالد ثم يردف قائلا: "حشوف .. الفالنتين بكره .. حكلمها".

***

في صباح الفالنتين يفارق خالد منزله مبكراً منسق الهندام متوتر العينين محدثاً نفسه "خلاص بقى حكلمها النهاردة يعني حكلمها انا مش حفضل اتوتر كده كتير كل ما اكلمها".

عند بوابة البنك يقوم خالد بصف سيارته وعبور الطريق ملاحظاً وصول هند مبكراً .. يلاحظ لافتة مغلق التي لازالت تتصدر الباب الزجاجي فيتردد لبرهة داخليا الا انه يقول لنفسه

"مبدهاش" .. يدفع الباب فتقابله نظراتها المنزعجة فيتجاهلها متقدما من هند مبادرها "صباح الخير".

تواجهه نظراتها المنزعجة "حضرتك احنا لسه مشتغلناش".

يجيبها في حرج "الحقيقة انا عندي شغل وماصدقت لقيتك موجودة بدري" ثم يحاول الاستدراك وفتح حوار علها تستجيب "انا بشتغل في البنك الي في المبنى الي ادامك ده" الا انها تقاطعه قائلة "سألتني عن كل الورود والشيكولاتة المقترحة لبوكيه الفالنتين والألوان واللفة .. خير نسيت تسأل عن حاجة كمان؟".

يشعر انه يريد ان يرحل فوراً امام هجومها عليه فيرتبك"لا، أناااا".

- نعم؟

يسقط في يده فيجد نفسه يقول لها "عايز الورد .. ممكن تعمليلي البوكيه بقى" ثم يستطرد في استعطاف "اسف لو كنت أزعجتك كده الايام الي فاتت".

تلين ملامح هند في حرج وتجيبه: "أبدا .. أعمله دلوقتي يعني؟؟".

- آه اعملي البوكيه على ذوقك زي ما كنتي بتقترحي علي بالضبط .. ورد احمر جواه بيبي فلاور وشيكولاتة ستيكس في النص وفيونكة روز شيفون كبيرة وبالونة مربوطة فيه.

- تبدأ هند في عمل البوكيه وهو يراقبها محدثاً نفسه "طيب وبعدين؟ حعمل ايه؟ اخد منها البوكيه واديهولها .. خربيت الفشل".

يقطع حديثه وتامله لها مستمراً في محاولة وصل الحديث معها قائلاً "شكلك بتحبي شغلك اوي".

- بحب الورد ده حقيقي.

يحدث نفسه: "يا مسهل يارب اهي بتتكلم اهه".

يستطرد "انا بعدي كل يوم من هنا وبشوفك وسط الورد وءءءء" تقاطعه في حزم "البوكيه تمام .. اتفضل الكارت اكتب عليه لو تحب تقولي الاسم عشان ادبسه في البوكيه".

في صدمة يحدث نفسه "اسمها؟؟ وهو انا عرفت اسمك لسه" اااااا في فراغ صبر تتساءل هند "نعم" فيجيبها "هو الحقيقة سيبي الاسم فاضي".

تتفحص هند وجهه بطريقة تذيب مقاومته وتجعله على وشك الانهيار والبوح فيتماسك ويقول بمبادرتها قائلاً "تصوري .. انا معرفش اسمك .. كنت عايز اشكرك .. انتي فنانة بجد ووو"

تقاطعه في عجلة وكأنها تغلق المغاليق على حديثهما "هند .. اسمي هند".

يحدث نفسه "الله هند" ثم يعاتبها على سرعتها ورغبتها في انهاء الحوار قائلاً "هو انتي على طول سريعة كده يا هند".

- سريعة!

يعود لحرجه سريعا فيبرر "في الشغل يعني عملتيه بسرعة اوي" فتجيبه في سرعة "حضرتك انا معنديش وقت الحقيقة لنص ساعة رغي مع كل عميل كده مش حنخلص" يصمت تماماً مستسلماً بوجوم لنهاية الحوار بينهما تقدم له باقة الورد "اتفضل البوكيه" يشكرها في خيبة امل ويسلمها الكارت الالكتروني لتسحب ثمن الباقة على جهاز الفيزا الالكترونية وتسلمه له في صمت وحزم فيرحل من امامها ..

يخرج خالد من محل هند محبطاً لا يعلم ما يفعل .. ينظر للبوكيه الذي يحمله ويحدث نفسه "انا مش ممكن اطلع بالبتاع ده البنك .. دول يعملوا علي حفلة" يصمت للحظات ثم يتجه لسيارته فاتحاً حقيبة السيارة الخلفية فيضع الباقة بها ناظراً لها ومتمتماً في عبث "ارقد في سلام يا حنفي".

يتوجه للبنك فيبدا يومه وعقله غائب تماماً لا يعلم ماذا يفعل .. يراقب زملاؤه المحتفلين بالفالنتين فهذا يحضر باقة ورد لزميلته المرتبط بها وتلك يرسل لها زوجها باقة تتسلمها في فرحة وتقرأ الكلمات التي خطها لها بالكارت المرفق للباقة .. تلمع عيون خالد فجأة فيتناول من درج مكتبه ورقة صغيرة فيكتب "هند .. اسمها هند .. قصدي البوكيه ليكي في الحقيقة .. من ساعة ما فتحتي محلك ادام البنك وانا بشوفك كل يوم وسط الورد .. كنت بحسه مكانك الطبيعي .. يعني وردة جميلة وسط محل ورد .. حاولت أتكلم معاكي كتير بس مكنتش عارف أبتدي منين .. بس النهاردة عرفت حبتدي منين .. إقبلي مني أجمل ورد إتعمل بأرق ذوق واسمحيلي أتكلم معاكي شوية".

يقوم خالد بطي الورقة ويضعها داخل مظروف صغير ويضع المظروف بجاكت البدلة الخاصة به ثم يعود لعمله هادئاً وكأنه وجد ضالته المنشودة.

ينهي عمله بالبنك في الخامسة فيخرج منه متوجهاً للكافيه القريب من البنك والذي يطل على محل هند أيضاً فيجلس مراقباً لهند وهي تقوم بتزيين عشرات الباقات لعملاءها بمساعدة الشاب عمر

الذي يساعدها وصديقتها حبيبة فيمر الوقت بطيئاً حتى تبدو هند مرهقة وهي تودع آخر عملاء لها ويراها ترقبهم في شغف وعيناها تنطق بالتمني فتنتعش نفسه ويرقب حبيبة وهي تضع لافتة مغلق على زجاج المحل فيسرع لسيارته فيضع الخطاب داخل البوكيه في موضع ظاهر ويسرع به لسيارة هند فيضعه فوق مقدمة السيارة ويبتعد قليلا ليرقب خروجها .. تمر دقائق فيخرج عمر من المحل حاملا أشياء الفتاتين الا انه يفاجئ بباقة الورد على مقدمة السيارة فيترك الأشياء بحقيبة السيارة ويدعو هند للخروج فتخرج متوجهة لسيارتها فتتوقف متجمدة أمام الباقة ثم تقترب لتلتقط في رقة الخطاب وتقرأ في لهفة كلماته التي يسترجعها في خياله وقد بلغ الادرينالين في عروقه مداه وما ان ترفع عيناها عن الخطاب حتى يقترب خالد منها مبتسما ومادا ليده لها ومتمتما "خالد .. انا خالد" فتحدق به هند في خجل ثم تلتفت ليده الممدودة لها فتبتسم وتمد يدها مصافحة اياه وهاتفة في مزيج من الخجل والسعادة "أهلا يا خالد .. أنا هند .. بياعة الورد".

***